

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فإن المعلم هو الرجل الذي يركز عليه البناء الخبيري للطلاب وبه يشمخ هذا البناء أو يتهوى . فقد يكون المنهج الدراسي في غاية الجودة، إلا أن هذه الجودة تذروها الرياح إذا قام على تنفيذه معلم غير جيد . وقد يكون التوجيه التربوي والإدارة التعليمية في أوج الامتياز، ولكن هذا الامتياز يعصف به معلم غير مؤهل تأهيلاً جيداً لعمله . وماذا يمكن أن تفعل التقنية التعليمية دون معلم كفى يخطط لها ويرمجها، ويقوم مخرجاتها، ويسد ثغراتها، ويحسن استثمارها .

وهل عرفنا في تاريخ البشرية مجتمعاً نال حظاً من التقدم دون توافر تعليم جيد لأبنائه؟

وهل عرفت البشرية تعليماً جيداً دون معلم جيد؟ وهل عرفنا معلماً جيداً دون نظام جيد لتأهيله؟

هذه التساؤلات قائمة في كل زمان ومكان، فما بالنا بزماننا هذا حيث التدفق المعرفي والتقدم التقني غير المسوق؟ وما بالنا بزماننا هذا الذي لا نعرف فيه ملامح غدنا، وما بالنا بزماننا هذا الذي أصبحت أوزان الأمم لا تقاس باتساع أرضها وعدد سكانها . ولكن بقدر ما يتوافر لديها من إبداع واقتدار في تطوير عناصر البيئة والكون، وتوظيفها للارتقاء بالحياة فيها وحل مشكلاتها .

كل هذه التساؤلات تقودنا للبحث عن المعلم، المعلم الذي يربي كما يعلم، الذي يوجه ولا يسيطر، الذي يُرود ولا يتكأأ، الذي يقدح القدرات ولا

يكتبها، الذي يجعل صناعته تكوين العلماء وإقالة المعاقين من عثرتهم . . كثيرة هي الصفات التي تحدد خصائص معلم العصر الذي نعيشه وهي متغيرة متجددة، وفي تطور دائم ومستمر.

وعلى وجه العموم، إذا أردنا طبيبا متميزا في طبه، ومهندسا متميزا في هندسته، ومحاسبا متميزا في محاسبته، وإداريا متميزا في إدارته . بل إذا أردنا فردا متميزا على إطلاق وظيفته أو مهنته ينبغي أن يوفر له معلما متميزا يفتح له مغاليق العلم، ويستنهض قدراته، ويستحث طاقاته للتعلم.

وامتياز المعلم الذي نشده يؤسس له بالضرورة، نظام تربية جيد، فلا مراء في أن الصفات الشخصية لها أثرها على الفرد، إلا أن لكل مهنة متطلباتها وكما أن الطبيب يعد قبل أن يطب، والمهندس يعد قبل أن يهندس، فإن المعلم ينبغي أن يعد قبل أن يعلم ثم يتابع الجميع بالتنمية.

وفي الوقت الحاضر ما لم يواكب نظام تربية المعلم متغيرات العصر واتجاهاته الحديثة، فسوف يفرز معلما متخلفا عن مقتضيات التعليم المعاصر، ويكون قد ولى زمان غير زمانه، ولأجيال أيامها وغربت شمس وجود أمثالها.

وعلى وجه العموم، فإن التحديات التي تواجه المعلم - اليوم - كثيرة، وفي عالمنا العربي والإسلامي على وجه الخصوص، وكثيرة هي التطورات والاتجاهات الحديثة في تربيته. فما هذه التحديات؟ وما تلکم الاتجاهات؟ .

وما مراحل تربية المعلم الذي يقدر على مواجهة هذه التحديات ويستوعب هذه الاتجاهات، والذي يقدر على استنفار قدرات المتعلم ويحسن استثمارها والذي يجيد إرشاده إلى أفضل عطاء وأغنى الثمار، والذي يجعل من المتعلم عنصرا إيجابيا وفعالا في عملية التعلم والذي يجيد استشعار حاجات المجتمع ويمهر في الوفاء بها، والذي يتطلع إلى معرفة الجديد في مجال تخصصه، ويبدل

الجهـد في سبيل التزود بمهارات تعليمه .

وهل تتكامل هذه المراحل بحيث تشكل سلسلة متصلة الحلقات؟ وهل لهذه المراحل برامج؟ وما المعايير الموضوعية التي ينبغي أن تتوافر لكل مرحلة كي تفي بمتطلبات التربية الإسلامية التي ننشد، وتواكب التطورات المعاصرة التي نواجه؟ وكيف يمكن استثمار هذه المعايير في دراسات تكشف عن واقع تربية المعلم في وقتنا الحاضر؟

إجابات جميع هذه الأسئلة هي أهداف تأليف هذا الكتاب . لذلك، فقد عالج الباب الأول منه كلا من التحديات التي تواجه المعلم في عالمنا العربي والاتجاهات الحديثة في تربية المعلم على وجه العموم، وقدم الباب الثاني معايير برامج كل من المراحل الثلاث لتربية المعلم وهي: اختياره، وإعداده، وتنميته، وقد أجريت على هذه المعايير دراسات الصدق والثبات فيما عدا معايير الاختيار، فهذه قدمت في صورة اقتراح . ولإعطاء نموذج لتطبيق هذه المعايير في الدراسات والبحوث جاء في الباب الثالث دراستان تقويميتان لبرامج إعداد المعلم طبق في أحدهما «معايير برامج إعداد المعلم» وطبقت في الثانية الاتجاهات الحديثة في تربية المعلم» التي جاءت في الباب الأول من هذا الكتاب .

ومما هو جدير بالذكر، فإن التوجيه الإسلامي لتربية المعلم، ومتطلبات اكتسابه المهارة في تربية طلابه تربية إسلامية كانت منطلق تأليف هذا الكتاب ومركز الاهتمام في مختلف أبوابه وفصوله .

فلله الحمد والشكر على توفيقه لنا في اختيار هذا التوجيه ومساعدته على بذل الجهد والوقت في سبيل إعداد هذا الكتاب بما شمله من معايير لجميع مراحل تربية المعلم . فكما يعلم طلاب البحث، فإن بناء المعايير وتقنينها ليس أمراً سهلاً، ولكن من استعان بالله وجد كل العون .

والشكر الجزيل نقدمه لزملائنا الأعزاء الذين بذلوا من جهدهم ووقتهم في
مسبيل مساعدتنا على إجراء دراسات صدق المعايير وثباتها .
كما نشكر سلفا زملائنا الذين سوف يفيدوننا بأرائهم البناءة في تحسين الكتاب
محتوى وإخراجا .

والله نسأل أن يجعل جهدنا خالصا لوجهه ، وأن ينفع بهذا الكتاب الطلاب
والباحثين والعاملين في مجال تربية المعلم ، وأن يسدد خطانا على طريقه
المستقيم ، إنه - سبحانه وتعالى - سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الرياض في صفر ١٤١٦ هـ - يوليو ١٩٩٥ م

المؤلفان